

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

اﻟﻌﻠﻴﺎ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻳﺘﻜﻠﻢ ﺑﻬﺎ ﻣﻌﻨﻰ ﻭﻟﻪ ﻓﻲ ﺍﺻﻄﻼﺡ ﺍﻟﻨﺤﺎﺓ ﻣﻌﻨﻰ ﻓﺎﻟﻜﻠﻤﺔ ﻓﻲ ﻟﻐﺘﻬﻢ ﻫﻲ ﺍﻟﺠﻤﻠﺔ ﺍﻟﺘﺎﻣﺔ ﻭﺍﻟﺠﻤﻠﺔ ﺍﻻﺳﻤﻴﺔ ﺃﻭ ﺍﻟﻔﻌﻠﻴﺔ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻟﻤﺘﻔﻖ ﻋﻠﻰ ﺻﺤﺘﻪ (ﻛﻠﻤﺘﺎﻥ ﺧﻔﻴﻔﺘﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻠﺴﺎﻥ ﺗﺤﻴﻠﺘﺎﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻴﺰﺍﻥ ﺣﺒﻴﺒﺘﺎﻥ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺮﺣﻤﻦ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻭﺑﺤﻤﺪﻩ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ) ﻭﻗﺎﻝ (ﺇﻥ ﺃﺼﺪﻕ ﻛﻠﻤﺔ ﻗﺎﻟﻬﺎ ﺍﻟﺸﺎﻋﺮ ﻛﻠﻤﺔ ﻟﺒﻴﺪ % ﺃﻻ ﻛﻞ ﺷﻌﺂ ﻣﺎ ﺧﻼ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﺑﺎﻃﻞ % \$ ﻭﻗﺎﻝ (ﺇﻥ ﺍﻟﻌﺒﺪ ﻟﻴﺘﻜﻠﻢ ﺑﺎﻟﻜﻠﻤﺔ ﻣﻦ ﺭﺿﻮﺍﻥ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻣﺎ ﻳﻄﻦ ﺍﻥ ﺗﺒﻠﻎ ﻣﺎ ﺑﻠﻐﺖ ﻳﻜﺘﺐ ﻟﻪ ﺑﻬﺎ ﺭﺿﻮﺍﻧﻪ ﺇﻟﻰ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻘﻴﺎﻣﺔ ﻭﺇﻥ ﺍﻟﻌﺒﺪ ﻟﻴﺘﻜﻠﻢ ﺑﺎﻟﻜﻠﻤﺔ ﻣﻦ ﺳﺨﻂ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻣﺎ ﻳﻄﻦ ﺃﻥ ﺗﺒﻠﻎ ﻣﺎ ﺑﻠﻐﺖ ﻳﻜﺘﺐ ﻟﻪ ﺑﻬﺎ ﺳﺨﻄﻪ ﺇﻟﻰ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻘﻴﺎﻣﺔ) ﻭﻗﺎﻝ ﻟﻢ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ (ﻟﻘﺪ ﻗﻠﺖ ﺑﻌﺪﻙ ﺍﺭﺑﻊ ﻛﻠﻤﺎﺕ ﻟﻮ ﻭﺯﻧﺖ ﺑﻤﺎ ﻗﻠﺖ ﻣﻨﺪ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﻟﻮﺯﻧﺘﻬﻦ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻋﺪﺩ ﺧﻠﻘﻪ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﺭﺿﺎ ﻧﻔﺴﻪ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﺯﻧﺔ ﻋﺮﺷﻪ ﺳﺒﺤﺎﻥ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻣﺪﺍﺩ ﻛﻠﻤﺎﺗﻪ) ﻭﻣﻨﻪ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ (ﻛﺒﺮﺕ ﻛﻠﻤﺔ ﺗﺨﺮﺝ ﻣﻦ ﺃﻓﻮﺍﻫﻬﻢ ﺇﻥ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﺇﻻ ﻛﺬﺑﺎ) ﻭﻗﻮﻟﻪ (ﻭﺍﻟﺰﻣﻬﻢ ﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﺘﻘﻮﻯ ﻭﻛﺎﻧﻮﺍ ﺃﺣﻖ ﺑﻬﺎ ﻭﺍﻫﻠﻬﺎ) ﻭﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ (ﻳﺎ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﺗﻌﺎﻟﻮﺍ ﺇﻟﻰ ﻛﻠﻤﺔ ﺳﻮﺍﺀ ﺑﻴﻨﻨﺎ ﻭﺑﻴﻨﻜﻢ ﺃﻥ ﻻ ﻧﻌﺒﺪ ﺇﻻ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ) ﻭﻗﻮﻟﻪ (ﻭﺟﻌﻠﻬﺎ ﻛﻠﻤﺔ ﺑﺎﻗﻴﺔ ﻓﻲ ﻋﻘﺒﻪ ﻟﻌﻠﻬﻢ ﻳﺮﺟﻌﻮﻥ) ﻭﻗﻮﻟﻪ (ﻭﺟﻌﻞ ﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻛﻔﺮﻭﺍ ﺍﻟﺴﻔﻠﻰ ﻭﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻫﻲ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ) ﻭﻗﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻰ (ﻣﻦ ﻗﺎﺗﻞ ﻟﺘﻜﻮﻥ ﻛﻠﻤﺔ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻫﻲ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ ﻓﻬﻮ ﻓﻲ ﺳﺒﻴﻞ ﺍﻟﻌﻠﻴﺎ) ﻭﻧﻈﺎﺋﺮﻩ ﻛﺘﻴﺮﺓ .

ﻭﻻ ﻳﻮﺟﺪ ﻗﻂ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﻭﺍﻟﺴﻨﺔ ﻭﻛﻼﻡ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻟﻔﺰ ﺍﻟﻜﻠﻤﺔ ﺇﻻ